الحياة الاجتماعية والثقافية في بجاية من خلال كتاب:
عنوان الدراية ، الهاشمي عبد الوهاب / بحري أحمد ، المجلد الحادي عشر، العدد 2،
سبتمبر 2020، ص ص 105-113

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

الحياة الاجتماعية والثقافية في بجاية من خلال كتاب:
" عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية " للغبريني

Social and cultural life in Bejaia through a book The title of Diraya fimen ourefa mina oulémas in the seventh century in Bejaia, by AL GABRINI

عبد الوهاب الهاشمي (*)
جامعة وهران 1، الجزائر
abdelouahab.elhachmi@gmail.com

د. أحمد بحري
جامعة وهران 1، الجزائر
hamadan1970@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2019/06/14 تاريخ القبول: 2020/04/04 تاريخ النشر: 2020/09/30

الملخص:

لقد كان الغبريني شاهد عيان على مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية، ببجاية، فمن خلال التراجم الواردة في هذا الكتاب تبين أن المجتمع البجائي مجتمع متحضر ومثقف، ويشمل علماء وفقهاء وصلحاء كان لهم الأثر البالغ في نشر العلوم والمعارف والقيم والأخلاق الفاضلة في المجتمع البجائي، مما أدى ببجاية أن تكون منارة للعلم وحاضرة من حواضره، وفي هذا المقال نطرق إلى أهم الجوانب الاجتماعية والثقافية التي ذكرها الغبريني في كتابه.

الكلمات الدالة:

الحياة الاجتماعية. الحياة الثقافية. بجاية. المجتمع البجائي. الغبريني.

Abstract:

In bijaya AL GABRINI was an eye witness of the different cultural and social life of that region.Throught the translations that are mentioned in his book it turns out that this societywhich is called The community of albijai is an educated and civilized community that covered out many scientist and jurists in which they had a great effect in spreading the knowledge and the values with a great virtuous ethics in that society which resulted in making bijaya the lighthouse of science.In this article we go throught the most important side that AL GABRINI mentioned in his book.

Key Words: the social life. Cultural life. Bejaia. Evangelical society. AL GABRINI

(*) المؤلف المرسل: الهاشمي عبد الوهاب: abdelouahab.elhachmi@gmail.com

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

.

****

سجل القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي ببلاد المغرب الإسلامي نشاطا ملحوظا في الحياة الاجتماعية والثقافية، وكانت بجاية خلال هذا القرن، تمثل قلب المغرب الأوسط وعاصمة الجناح الغربي للدولة الحفصية، فقد بلغ إشعاعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي جميع حواضر المغرب الإسلامي، نتيجة لعوامل مختلفة سياسية واقتصادية واجتماعية وبشرية، جعلت منها حاضرة كبرى ومدينة هامة لها مكانتها بين مدن البحر المتوسط. وإلى جانب هذه الريادة عرفت بجاية أيضا بنشاطها العلمي والذي بدوره أدى بالحياة الاجتماعية والثقافية إلى الرقي والتحضر، ونشر القيم السامية والأخلاق الفاضلة، لذا سنحاول القيام في هذا المقال التحدث عن الحياة الاجتماعية والثقافية ببجاية بشيء مقتضب، وهذا من خلال كتاب:" عنوان الدّراية فيمن عرف في المائة السابعة من علماء بجاية " للغبريني، والذي أرّخ فيه لشخصيات علمية عديدة ممن كانوا ببجاية ودرسوا فيها ومروا بها في هذه الفترة.

يعد هذا المصدر الذي ترجم فيه الغبريني لمشاهير بجاية من العلماء والفقهاء والأدباء، والصلحاء صفحة مشرقة من التاريخ الحضاري والفكري وعلى هذا يطرح الإشكال التالي: ما هي أهم الجوانب الاجتماعية والثقافية التي ذكرها الغبريني في كتابه؟ وخلال هذا المقال سنتطرق إلى تصورات الغبريني لهذا المجتمع البجائي من الناحية الاجتماعية والثقافية.

أولا: الحياة الاجتماعية:

إن دراسة كتاب: "عنوان الدراية" والإلمام بما جاء في تراجم أعلامه، يعيننا على استكشاف صور مما كانت عليه الحياة الاجتماعية في بجاية في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، ومما جاء في "عنوان الدراية" أنّ بجاية كانت بلدة غزاة وكان نشاطها البحري ذا فعالية في المجتمع البجائي، وقد كان هؤلاء الغزاة يهاجمون الجزر الرومانية وغيرها يسوقون منها السّبي الكثير إلى بجاية وينزلون ربضها وهناك يخمّسونه ثم يبيعونه[1]، ولاشك أن هذا السّبي كان يشمل عددا كبيرا من الذكور والإناث، وكان له تأثير كبير على الحياة الاجتماعية بتفاعله مع البيئة الجديدة في بجاية وغيرها، وهنا نرى أن الغبريني تعرض للطبقة الكادحة في المجتمع البجائي، مما يوحي أن هذا المجتمع طبقي.

وفي "عنوان الدراية" بعض صوّر المعاملة الطيبة لهؤلاء الأسرى والعبيد من طرف العلماء والصوفية كالفقيه الصوفي أبي زكريا المرجاني الموصلي المتوفى في القرن 7ه/ 13م،

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

الذي كان يقدّم يد المساعدة لهذه الفئة ويعاملهم معاملة إنسانية حسنة، حيث أعتق إحدى الإماء كانت تغسل له الثياب بعد أنّ اشترط عليها أن تقوم بغسل ثياب الفقراء[2]، كما كانت لبعض النساء من هذه الفئة أن ترتقي إلى حالة أفضل إذا تزوجت من مالكها فتسمّى آنذاك أم ولد، ولنا في أبي الحسن الحرّالي (ت638هـ/ 1240م) مثالا واضحا لذلك يقول عنه الغبريني:" وكانت له جارية هي أم ولد تسمّى كريمة، وكانت سيئة الخلق حيث أصبحت قادرة أن تغضب وتنهر وترفض"[3].

ونجد في الكتاب صورة عن المهنة الطبية، يقول عنها الغبريني:" هي من أشد الصنائع ضياعا في بلادنا لأنه يعترضها الغثّ والسّمين، ولا يقع بينهما التّمييز إلا عند القليل من الناس"[4]، ولقد عرفت حاضرة بجاية في القرن السابع الهجري (13م) الطب والصيدلة ، حيث يذكر الغبريني أن الأبحاث العلمية في مجال الطب والصيدلة كانت جارية على القوانين النظرية والاستدلالات الجليلة[5]، ومن العلماء البجائيين والوافدين عليها الذين اشتغلوا بمهنة الطب: أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان الشاطبي (ت 691 هـ /1291م) وأبو عبد الله بن يحيى بن عبد السلام (ت في القرن 7هـ/ 13م) اللذين كان لهما إلمام بعلم بالطب[6].

واشتهر بحاضرة بجاية الطبيب أبو القاسم محمد بن اندراس (ت 674هـ/1275م) حيث اشتغل بمهنة الطب رفقة تلميذه الغبريني الذي كان يساعده في ذلك، يقول عنه: " تبسّط للطب طبيبا باحثا جيدا ، وكانت له حدّة ذهن وجودة تبسّط لإقراء الطب وكان يحضر لذلك نهاء الطلبة ويجري من الأبحاث ما تعجز الكتب عنه"[7]، وقام ابن اندراس(ت674هـ/1274م) بوضع أرجوزة في أسماء بعض الأدوية الطبية، حيث كلّف الغبريني بمساعدته في هذا الأمر، حيث قال الغبريني: " وكلفني بنظم بعض الأدوية على سبيل التعاون فنظمت له بعضها، وما علمت هل إستكملها بعد أم لا؟"[8]. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام هو: لماذا استعان ابن اندراس بالغبريني في إعداده أرجوزة لبعض الأدوية؟

الظاهر أن تكليف ابن اندراس للغبريني بنظم بعض الأدوية يتعلق بحاجة الطبيب إلى معرفة الأعشاب والحشائش الطبية التي توجد ببجاية ولا سبيل لمعرفتها إلّا بالاستعانة بأحد أبناء البيئة البجائية، إضافة إلى وجود العديد من النباتات الطبية المهمة جدا ببجاية في ميدان الطب والصيدلة.

ومن بين العلوم المتداولة في المجتمع البجائي الرياضيات حيث كان الاهتمام بها ضعيفا ولم ينبغ فيها إلا عدد قليل منهم: أبو عبد الله محمد بن محمد أبي بكر المنصور القلعي

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

(ت660هـ/1261م)، والذي كان بارعا في الحساب يصفه الغبريني: " كان له علم بالحساب سبق فيه الأوائل، وكان له مجلسا للإقراء حيث كان يُقصد من البلاد لقراءة هذا العلم عليه"[9].

ونستفيد كذلك من عنوان الدراية أن الخطاب الأسطوري كان رائجا فيه، وذلك من خلال الإيمان بالغيبيات والكرامات وخوارق العادات، وهذا يدل أن ثقافة المجتمع البجائي صوفية، وأن معظم من ترجم لهم الغبريني كانوا علماء أو فقهاء أو متصوفة لهم نزعات صوفية، ومعظمهم تصدروا للإقراء والتدريس أو الإمامة، وبالتالي كان لهم أتباع من العامة والخاصة، ولاشك أن المجتمع يتأثر بالشخصيات الفاعلة فيه، فعلى قدر فاعلية المتصوفة فإن المجتمع سيتمثل بأخلاقهم وسلوكياتهم، وهنا يأتي التركيز على أهمية التنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية بنائية لشخصية الفرد[10]، وليس من المبالغة أن نقول أن المجتمع البجائي هو مجتمع صوفي غالبا، حيث اعتبرت الكرامة الصوفية أحد المعالم التي جذبت المجتمع نحو الحركة الصوفية، حيث استخدم الولي الكرامة كأداة للدعوة وإصلاح المجتمع[11].

والسبب الذي جعل الكرامة تتغلغل في نفوس الناس هو الحال الذي كان عليه الأولياء والمتصوفة من حيث التدين و الزهد و الاتصاف بمكارم الأخلاق وتقديم المساعدة لكل من يحتاج إليها[12]، والغبريني نفسه في عنوان الدراية نجده يؤمن بالكرامات وتسليمه بكل ما ينسب إلى أحد العُبّاد، حيث عَدَّ أن أبا عبد الله العربي ممن أعان الله به المسلمين في معركة الأراك والتي انتصر فيها المسلمون على الإسبان، لأنّه شوهد فوق قصبة كمن يحارب في المعركة وهو اليوم الذي كانت فيه المعركة، يقول الغبريني: "وقد يقع في هذا الإنكار من ملحد لا علم له وحقه الإعراض عنه وعدم الالتفات إليه وإن زاد يصفع في وجهه عوضا عن قفاه، كما جمع الله له الخزي في أولاه وأخراه ..."[13].

يبدو أن كلام الغبريني هنا ليس في محله، فليس له الحق أن يتهم الذي لا يؤمن بمثل هذه الكرامات بالإلحاد، كما لا يجوز له الدعاء على منكر الكرامات بالخزي في الدنيا والآخرة ومن خلال هذا يظهر أن الغبريني تأثر تأثرا كبيرا بالخطاب الصوفي.

وكتاب "عنوان الدراية" يزخر بالعديد من نماذج قصص الكرامات الصادرة من المتصوفة وأولياء بجاية، وتراوحت هذه الكرامات من رؤية الموتى والكلام معهم والتنبؤ بأحوال الغيب إلى التعامل مع الجن وكرامات تكثير الطعام، فمثلا التعامل مع الجن فقد اشتهرت علاقة أبو علي المسيلي مع الجن، حيث قرأ عليه جموع من مؤمني الجن في الجامع الأعظم في الثلث الأخير من الليل[14].

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

كذلك التعامل مع الموتى وقصص الغفران، وهنا ذكر الغبريني أنّ الفقيه أبا عبد الله محمد ابن إبراهيم الوغليسي كان جالسا بإزاء قبر الشيخ أبو علي المسيلي متبركا به، فإذا بفارس يسأله عن قبر الشيخ أبي علي فأخبره أن له صاحبا ببجاية فتوفي فرآه في حالة لا تسره، وبعد مدة رآه في حالة حسنة، فسأله عن السبب فقال له: "إنهّ توفي أبو علي المسيلي ببجاية ودفن بباب أمسيون وكان الرجل دفن بجبل الخليفة قال: "فغفر الله لما بين ضفتي المدينة فكنت في إحدى الضفّتين فغفر لي"[15].

وجاء أن أبا الحسن الحرالي كان مستجاب الدعوة، حيث أن بجاية أصيبت بجفاف عظيم فرمق السماء ببصره ودعا الله ورفع يديه، وكان وقت الآذان فلم يختم المؤذن حتى تراكمت السحب ونزل المطر كأفواه القرب وروي الناس[16]. من خلال هذا نرى أنّ الكرامة الصوفية شكلت أحد الأعمدة التي بنى بها الغبريني نصه وهي:" تعكس شخصيته برمزيتها في التعبير عن مكبوتات المجتمع فهي مادة دسمة لمعرفة مشاكل المجتمع وآماله، وهي مجال خصب للوقوف على العلائقّ"[17].

ثمّ نجد أنّ الغبريني أعطى لنا صورة واضحة عن الأولياء وزيارة القبور، فتجد أن المناقب أُلّفت وفق أهداف دقيقة توَخى أصحابها بلوغها وشحنوها بطاقة روحية، وما تركيزهم على شخصية الولي وجهاده وخوارقه وكراماته وتفوقه على القوى الأخرى، إلّا أباعيث هدفوا من خلالها تحقيق عامل الإجماع الشعبي للولي[18]، وأنّ هذه الرمزية التي أحاطت بالصوفي والولي في حياته وتبعته بعد وفاته، واعتبر ضريحه الوسيلة لتحقيق مآلات زائره، بالرغم أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بأن لا يبرز قبره حتى لا يفتن به أحد، فإن زيارة القبور والأضرحة والتبرك بها غدت في ذهنية إنسان العصر الوسيط الإسلامي وخاصة البجائي.

فالقارئ لكلام الغبريني حول التبرك بقبور الأولياء، يجده جليا في كتابه بحيث يذكر القبور التي يستجاب الدعاء عندها، فمنها قبر الشيخ أبي مدين شعيب بالعباد بتلمسان قبره معمور ومشهود وموروود والدعاء عنده مستجاب، وقبر الشيخ أبي زكرياء يحي الزوّاوي ببجاية وقبر الشيخ أبي مروان اليحصبي ببونة وقبر المعروف الكرخي ببغداد، ونجد قبور أخرى تزار يتبرك بها كقبر أبي عبد الله السجلماسي بقلعة بني حماد، وقبر أبي العباس المتوفى بمليانة فهو من تلتمس البركة بشهوده ويظفر زائره بمقصوده، أمّا في بجاية فنجد قبر أبي الحسن الأزدي من باب الجديد[19]، وقبر ابن علي المسيلي بباب أمسيون، ورغم أن قبره مجهول إلّا أنّ الغبريني قال:" لكن المتبرك يتبرك بجميعها ليوافق المقصود منها"[20].

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

والتبرك كان سائدا بذلك في أوساط فقهاء بجاية فالفقيه أبو الحسن علي الزواوي عندما وافته المنية قال لأولاده: "لا عليكم مهما أصابكم أمر أو عارض فأتوا إلى قبري واذكروا شكواكم واسألوا الله يفرج عنكم"[21]، وعلق الغبريني على هذا قائلا: "ومازال أولاده بعده مهما عرض لهم عارض يفعلون ذلك فيجدون نفعه"[22]. من خلال هذا يتجلى أن معظم العلماء الذين ترجم لهم الغبريني قد تأثروا بالخطاب الصوفي، فإذا كانت الطبقة المثقفة في المجتمع تأثرت بهذا الخطاب فمن باب أولى أن طبقة العامة تتأثر بهذا الخطاب وتمارسه.

ثانيا: الحياة الثقافية:

إن الحياة الثقافية ببجاية كانت مزدهرة في القرن السابع الهجري، حيث نجد أنّ الحركة الثقافية تقدمت تقدما كبيرا ونبغ أعلام كثيرون في بجاية، والتراجم التي أثبتها الغبريني في كتابه هي أقوى دليل على الازدهار الثقافي، وقد سجل لنا العبدري في رحلته بعض الملامح الثقافية والعلمية ببجاية فقال عنها: "مدينة بجاية مبدأ الاتفاق والنهاية، وهي مدينة كبيرة حصينة منيعة شهيرة، برية بحرية، رفيعة المباني، غريبة المعاني، موضوعة في أسفل جبل وعر، مقطوعة بنهر وعر، مشرفة عليها إشراف الطليعة متحصنة بهما ممتعة، فلا مطمع فيها لمحارب ولا متسع فيها لطاعن وضارب ولها جامع عجيب، منفرد في حسنة غريب، من الجوامع المشهورة، الموصوفة المذكورة وهو مشرف على برها و بحرها، وموضوع بين سحرها ونحرها، فهو غاية في الفرجة و الأنس يشرح الصدور لرؤيته وترتاح النفس، وأهلها يواظبون على الصلاة فيه مواظبة رعاية... غير انه اعتراه من الغير ما شمل في هذا الأوان البدو والحضر، قد غاض بحر العلم الذي كان به حتى عاد وشلا وعفا رسمه حتى عاد طلال، وبه أحد من طلبة العلم قد اقتصروا على مطالعة الصحف والدفاتر وسلكوا في ترك تصحيح الرواية طريقا لم يرضها أعلام الأكابر..."[23].

من خلال هذا يبدو أن العبدري الذي قد مرّ بالقطر الجزائري خلال منتصف القرن 7ه/13م، مرور الكرام وحكم على بجاية وحواضر القطر الجزائري بهذا الحكم، وذلك بالاستناد إلى بعض الأفراد قد اتصل بهم في وقت محدود وقليل، فحكمه هذا غير منصف وبعيد عن الصواب والحقيقة، إذ أنّ هذا العصر كان عصر ازدهار علمي وثقافي كبير في بجاية وغيرها من حواضر المغرب الأوسط، أمّا الخطيب أبو عبد الله محمد بن صالح الكناني هو واحد من عشرات العلماء الذين كانوا في بجاية، أو من الوافدين عليها.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

شهدت حركة التدريس والتأليف في القرن السابع الهجري نشاطا قويا، ومما زادها ازدهارا تشجيع الأمراء والسلاطين للعلم والعلماء، فأتت هذه الحركة بثمار طيبة، وحققت نجاحا كبيرا، حيث كان أغلب الأمراء وحكام بجاية يكرمون العلماء ويجلونهم، ويخصصون لهم العطايا والهبات، ويزورونهم في بعض الأوقات، بل يشاورونهم في بعض أمور السياسة والحكم[24]. كما كانت حلقات العلم تعقد في مساجد بجاية ومدارسها، بين العلماء وطلبتهم، وأكّد الغبريني في أكثر من موضع في كتابه "عنوان الدراية"، على أن هذه الحلقات والدروس قد حققت نجاحا وازدهارا ساهم في الرقي بالحركة العلمية والثقافية ببجاية.

ومعظم الذين ترجم لهم الغبريني قد جلسوا للتدريس أو الإقراء أو الحديث في بجاية، وأن ثلة منهم قد انتفع من علمهم خلق كثير، فمجلس أبو تمام الوهراني كان يروق للحاضرين ويسر الناظرين، وله أتباع من الجمهور حيث كان مجلسه في الجامع الأعظم ببجاية، حيث اشتغل فيه بعلم التذكير ودعوة الخلق إلى الله تعالى فكان لكلامه أثر في النفوس، وجلس أبو عبد الله الكناني في الجامع الأعظم إماما وخطيبا مدة ثلاثين سنة لقي فيها المشايخ، وروى ودرى واستجار وأجار وأقرأ واستمع واستنفع به خلق كثير، فهو أكثر من كثرت عليه الرواية عنه، فانتفع الناس بعلمه وخلقه[25].

ولعل أهم من ساهم في الحياة الثقافية والتعليمية في بجاية وبثه العلم فيها أبو زكريا يحي الزواوي(ت611هـ/1211م)، فقد جلس فيها لنشر العلم والدعوة إلى الله، وكان الغالب عليه الخوف فما يمر مجلسه إلا وذكر النار والأغلال والسعير، واستحسن الغبريني طريقته في التدريس لأن المجتمع لا ينفعلون غالبا إلا بالخوف، ومزج طريقته التخويفية بزرع الأمل في نفوس الناس وبسط آمالهم ورجاءهم في رحمة الله وسعة مغفرته، وأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا، فالخوف يحض على العمل والأمل في لقاء الله بنفس طيبة، وغلب على مجلس أبي عبد الله السجلماسي الترهيب، فكان يرى أنّ التوصل إلى الحقائق إنمّا هو بالتوحيد[26].

كما ساهمت الرحلات العلمية في خلق جو من التنافس العلمي بين العلماء بمختلف تياراتهم واتجاهاتهم، حيث مدوا جسور الاتصال العلمي والمعرفي، بين مختلف بلدان العالم الإسلامي، وقد تمثلت هذه الجسور في تبادل الآراء الفقهية واللغوية، وكذلك كان هناك تداول الكتب والمؤلفات، وتبادل الإجازات العلمية والاستكثار من الشيوخ، حيث يسعى كل طالب في لقاء الكثير من العلماء للأخذ عنهم والاستفادة منهم فكانت الحواجز السياسية تذوب دونهم وتختفي، أمام الرغبة الجامحة في التحصيل العلمي والحرص على ملاقاة العلماء، وكانت فرص

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

أداء مناسك الحج تتيح لعلماء بجاية وطلبتها فرصة اللقاء العلمي، والفكري والحوار العلمي المثمر، ودعم الراوبط العلمية والثقافية بين علماء المغرب والأندلس وعلماء المشرق، فكان لبجاية نصيبها بحكم موقعها في طريق أهل المغرب والأندلس عندما يقصدون الحج أو يرجعون منه[27].

فمن خلال هذا نرى أنّ المجتمع البجائي عرف تقريبا كل العلوم المعروفة في باقي حواضر العالم الإسلامي، ويبقى التفاضل في بعض العلوم دون أخرى، وذلك نظرا لموسوعية العلماء آنذاك واستيعابهم لمعظم العلوم، فالغبريني قد أعطى لنا صورة للعلماء من خلال ترجمته لهم، وبالتالي كانت هناك علاقة جمعت علماء بجاية بكل تياراته مع المجتمع البجائي واتسمت هذه العلاقة بالاحترام والتبجيل والمساعدة والتكافل الاجتماعي، مما ساعد على نشر العلم والقيم والمثل العليا في المجتمع البجائي.

فكانت مجالس الدروس والذكر كما أسلفنا هي القناة الأولى لتبليغ القيم الإسلامية في المجتمع من طرف العلماء والفقهاء عامتهم وخاصتهم، في حين شكل كلّ من علمي الفقه والتصوف الأُطُر النظرية لقيم المجتمع آنذاك، ويعتبر سلك فقهائها ومتصوفتها منبرا لترسيخ المثل والأخلاق السامية، أمّا خطتي القضاء والفتوى فعدّا السبيل العملي لتطبيق وتفعيل القيم في المجتمع البجائي.

من خلال هذا المقال نستنتج أن الغبريني كان شاهد عيان على مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية، وأنه عبر لنا فعلا عن الوضعية العلمية والثقافية لبجاية ومدى أثرها وانعكاسها على المجتمع البجائي، وهذا الأخير كغيره من المجتمعات الإسلامية في العصر الوسيط حكمته منظومة من القيم والمبادئ الإسلامية، كان للعلماء والفقهاء والمتصوفة والأولياء، الدور البارز في تبليغها، وعلى هذا فإن المجتمع البجائي من خلال ما ترجمه لنا الغبريني مجتمع متحضر ومثقف، ويشمل علماء وفقهاء وصلحاء كان لهم الأثر البالغ في نشر العلوم والمعارف والقيم والأخلاق الفاضلة مما أدى ببجاية أن تكون منارة للعلم وحاضرة من حواضره.

الهوامش:

1- الغبريني: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، ت: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، 1981م، ص.49

2- المصدر نفسه، ص .165

3- الغبريني، المصدر السابق، ص .165

4- المصدر نفسه، ص .102

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

5- الغبريني، المصدر السابق، ص .102

6- المصدر نفسه، ص. ص 121- .191

7- برنشفيك: تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن13إلى القرن15م، ترجمة حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1998، ج2، ص .389

8- الغبريني: المصدر السابق، ص .102

9- المصدر نفسه: ص .221

10- عبد الرحمان بن عبد الله العفيصان: أثر التحول في القيم الشخصية والأسرية على السلوك العنيف لدى مرتكبي جرائم العنف من شباب مدينة الرياض، أطروحة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية، جامعة نايف العربي للعلوم الأمنية الرياض، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، 2006، ص.03

11- إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس في عصر المرابطين (المجتمع، الذهنيات، الأولياء)، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1993م، ص .141

12- الطاهر بونابي: التصوف في الجزائر خلال القرنين (6و7هـ /12و13م)، (نشأته وتياراته ودوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي)، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، ط1، 2004، ص122ـ .123

13- الغبريني: لمصدر السابق، ص .24

14- المصدر نفسه: ص .14

15- الغبريني: المصدر السابق، ص .18

16- المصدر نفسه: ص .73

17- الطاهر بونابي: " أهمية المخطوطات المناقبة في كتابة التاريخ الاجتماعي والثقافي والفكري للمغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، المجلد1، العدد2، جامعة وهران1، 2005م، ص124.

18- الطاهر بونابي: التصوف في الجزائر، ص .125

19- الغبريني: المصدر السابق، ص. ص 12-.52

20- المصدر نفسه: ص .15

21- الغبريني: المصدر السابق، ص .61

22- المصدر نفسه: ص.61

23- العبدري: رحلة العبدري، ت: بن احمد بن مجدو، مطبعة البعث، قسنطينة، د ط، د ت، ص 23.

24- السعيد عقبة: الحياة العلمية والفكرية ببجاية خلال القرن 7هـ/ 13م من خلال كتاب عنوان الدراية، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2008/ 2009م، ص 29 ـ .30

25- الغبريني: المصدر السابق، ص. ص 92- .110

26- المصدر نفسه: ص .62

27- السعيد عقبة: المرجع السابق، ص. ص 29- 30.